تعلمون ما بينه وبينها من التفاوت وقال عبد القاهر ان كان
المبتدا في الجملة الاسمية الحالية ضمير صاحب الحال وجبت الواو وسواء
كان خبره فعلا نحو جاءني زيد وعمرو يسرع او اسما نحو جاءني زيد
وهو مسرع وذلك لان الجملة لا يترك فيها الواو حتى تدخل في صلة العامل
وتنضم اليه في الاثبات ويقدر تقدير المفرد في ان لا يستانف لها الاثبات
وهذا مما يمتنع في نحو جاء زيد وهو يسرع او وهو مسرع لانك اذا اعدت
ذكر زيد وجئت بضميره المنفصل المرفوع كان بمنزلة اعادة اسمه صريحا
في انك لا تجد سبيلا الى ان تدخل يسرع في صلة المجيء وتضمنه اليه في الاثبات
لان اعادة ذكره لا يكون حتى تقصد استيناف الخبر عنه بانه يسرع
والا لكنت تركت المبتدا بمضيعة وجعلته لغوا في البين وجرى
مجرى ان تقول جاءني زيد وعمرو يسرع امامه ثم تزعم انك لم تستانف
كلاما ولم تبتدئ للسرعة اثباتا وعلى هذا فالاصل والقياس ان لا يجيء
الجملة الاسمية الا مع الواو وما جاء بدونه فسبيله سبيل الشيء الخارج
عن قياسه واصله بضرب من التاويل ونوع من التشبيه كلامه
في دلائل الاعجاز وهو مشعر بوجوب الواو في جاءني زيد وزيد يسرع
او مسرع وجاءني زيد وعمرو يسرع او مسرع امامه بالطريق الاولى
ثم قال الشيخ وان جعل نحو على كتفه سيف حالا كثر فيها اي في تلك الحال
تركها اي ترك الواو نحو قول بشار اذا انكرتني بلدة او نكرتها خرجت
مع البازي على سواد اي بقية من الليل يعني اذا لم يعرف قدري

قدري اهل بلدة او لم اعرفهم خرجت منهم مصاحبا للبازي
الذي هو ابكر الطيور مشتملا على شيء من ظلمة الليل غير منتظر
لاسفار الصبح فقوله على سواد حال ترك فيها الواو ثم قال الشيخ
الوجه ان يكون الاسم في مثل هذا فاعلا للظرف لاعتماده على ذي
الحال لا مبتدا وينبغي ان يقدر هاهنا خصوصا ان الظرف في تقدير
اسم الفاعل دون الفعل اللهم الا ان يقدر فعل ماض كلامه
وفيه بحث والظاهر ان مثل على كتفه سيف يحتمل ان يكون في تقدير المفرد
وان يكون جملة اسمية قدم خبرها وان يكون فعلية مقدرة بالماضي
او المضارع فعلى التقديرين يمتنع الواو وعلى تقديرين لا يجب
الواو فمن اجل هذا كثر تركها وقال الشيخ ويحسن الترك
اي ترك الواو في الجملة الاسمية تارة لدخول حرف على المبتدا يحصل بذلك
الحرف نوع من الارتباط كقوله فقلت عسى ان تبصريني كانما
بني حوالي الاسود الحوارد من حرد اذا غضب فقوله بني
الاسود جملة اسمية وقعت حالا من مفعول تبصريني ولولا
دخول كانما عليها لم يحسن الكلام الا بالواو وقوله حوالي اي
في اكنافي وجوانبي حال من بني لما في حرف التشبيه من معنى الفعل
ويحسن الترك تارة اخرى بوقوع الجملة الاسمية الواقعة حالا
بعقب مفرد حال كقوله والله يبقيك لنا سالما برداك تبجيل
وتعظيم فقوله برداك تبجيل حال ولو لم يتقدمها قوله سالما لم يحسن

Copyright © King Saud University